# في المنهج النفسي – مقاربة نقدية

**حامد صالح جاسم**
**جامعة كرميان– كلية العلوم الانسانية**
**قسم اللغة العربية**

Hamid Salih Jassim
Garmian University-College of Human Sciences and Physical Education- Arabic Department

Hamid.salih62@yahoo.com

**المقدّمة...**

يقوم المنهج النفسي في النقد الأدبي بتحليل النص الأدبي وشخصية الأديب على وفق النظريات النفسية ،ويكشف عن ظواهرهما وأبعادهما الظاهرة والخفيّة،كما يسعى إلى الوقوف على الدوافع والنتائج وآثارهما على المبدع والنص .

وقد انفتحت مقاربتنا على عرض بعض الآراء التي تخوض في مسارب نقدية على وفق المنهج النفسي ،قديما وحديثا،عربيّا وغربيّا. والتي تجسد العلاقة المتاخمة بين النقد الحديث وعلم النفس.

توزعت هذه المقاربة بين تمهيد أخذ على عاتقه بيان منشأ النقد النفسي والميدان الذي يتحرّك ضمنه ،والإشارة الى أهم ملامحه وضوابطه في المتحقق الفعلي بين الجهد النقدي عبر مسار تاريخي ،وتلاه أربعة مباحث، فالمبحث الأول حاول بيان أهم الأسس التي يقوم عليها المنهج النفسي في النقد الأدبي ،أمَا المبحث الثاني فقد تتبَع تطور المنهج النفسي عند الغرب مع نزعة إلى تشخيص بعض المزايا والعيوب،ولم يتم ذلك إلَّا عبر المرور بمدارس علم النفس وتطوّرها الزمني ،متعرضا لأبرز الأعلام التي أسهمت بذلك .ولكي تكتمل وجهي الصورة،كان لابدّ من تخصيص المبحث الثالث للمنهج النفسي في النقد العربي الحديث ،فتمّ طبقا لذلك المرور بالجهود النقدية العربية في هذا الميدان بدءا بالإشارات إلى المنهج النفسي عند العرب قديما ثمّ الوقوف عند نهج النقاد العرب المحدثين مثل:طه حسين وعباس العقاد والمازني ،ومحمد خلف الله أحمد،وعزالدين إسماعيل،ومصطفى سويف، وتكفّل المبحث الأخير بمهمة بيان ما حفل به النقد العربي القديم من شذرات المنهج النفسي ضمنا أو إشارة،في مباحث بعض الكتب النقدية ،وهذه على ندرتها وضآلتها النسبيّة،لم تتجاوز حدَ الملاحظات والنظرات،وليست المعالجات والدراسات لحقيقة المنحى النفسي في النقد.وانتهت المقاربة بخاتمة لخّصت أهم النتائج التي توصّلت إليها،مشفوعة بقائمة المصادر والمراجع.

**التمهيد ...**

العوامل الداخلية والخارجية للنص تشكل الروافد النفسية في صناعته أي ان القيم الشعورية واللاشعورية والموضوعية والفنية هي التي تكوّن بنية النص الكلية، النص هو انفعال وفكر، خليط منبعه قلب وعقل الأديب وبذلك يكون النص صورة نفسية معبرة عن العواطف والأفكار ما ظهر منها وما بطن. النقاد الذين انتهجوا المنهج النفسي والذين تأثروا بعلماء علم النفس وتفسيراتهم للظواهر الأدبية، اتخذوا من هذه النظرة أساساً ومجالاً لدراستهم النقدية النفسية إزاء المبدع ونصوصه الإبداعية بهدف التوصل الى تمام التحليل والنقد والفهم.

المنهج النفسي النقدي يتجلى في إخضاع النصوص الأدبية لأسس التحليل النفسي وللنظريات النفسية،وبتفسيرها الممتدة إلى الطفولة وإلى التاريخ الإنساني البعيد وربط شخصية الأديب بها ثم ربطها بالمحيط العائلي وتحليل الظواهر الأدبية وفقها، ثم كشف أسبابها وأسرارها الخفيّة وآثارها العميقة والاجتماعي والثقافي والحضاري كي يتبلور هذا النقد النفسي عن تلك الممارسات والمسارات الفنية. فكان لهذا المنهج جذور تاريخية عريقة، عند الإغريق وقد تكلّم أفلاطون عن أثر الشعر على العواطف الإنسانية وضرره الاجتماعي وعليه أبعدَ الشعراء من مدينته الفاضلة، في حين خالف أرسطو أستاذه أفلاطون ورأى أنّ في الإبداع الأدبي تطهيراً نفسياً للمتلقين؛ والأعمال الأدبية لها وظيفة نفسية تطهيرية تتجسد من خلال استثارة عواطف الخوف والشفقة عند المتلقين وهذه الإثارة العاطفية تخلق فيهم نبذ الرذيلة وإيثار الفضيلة في ميادين الحياة كلها.

لا يستطيع ناقد المنهج النفسي – وإنْ حاول– أن يتجرد من ميوله النفسية تجاه النصّ المبدَع، فهو متلقٍ قبل أن يكون ناقداً، فيخلق عنده النصُّ استجابات لا شعورية، لأنَّه متلقٍ أثناء قراءة النص ولأنه إنسان، فلابُدَّ أن يتأثر بالنص الذي هو في صدده، وصدق حنّا الفاخوري حين قال: ((الصفحة من النقد تُعكس صورة نفسيات ثلاث، نفسية المنشئ المؤثِّر، ونفسية القارئ المتأثر، ونفسية الناقد الذي يقضي بالعدل ويزن أمرهما بالقسطاس))[1] إن استطاع.

لذا نرى ان أقلام النقاد تتناوش بعضهم بعضاً بنقد نفسي (نقد النقد) لبيان استقامة النقد والحكم ومدى تأثر الناقد بالنص أو بشخصية المؤلف ونوازعها، ولأن المنهج النفسي في النقد ليس لهُ حدود مضبوطة وقواعد ثابتة ربَّما يخوض الناقد ويستطرد بفعل التأثر والتأثير فتقع إسقاطات نفسه من ذوقه وتجاربه ونظرته، تقع في أحكامه النقدية على النصِّ والمؤلِّف.

وهكذا يشكل الناقد نفسه جزءاً من تلك الاحكام فلا تتحقق الموضوعية النقدية، ومن هنا نرى أن نقد النقد أجدر أن يؤخذ بأحكامه عن النصوص والمبدعين والنقاد وفق هذا المنهج النفسي. ومن المؤلفين من انتهج المنهج النفسي في تأليف الأعمال الأدبية والشعرية والنثرية، بهدف الوصول إلى أكبر عدد ممكن من المتلقين وتحقيق الشهرة والرواج لأعمالهم، فكتبوا في المواضيع القريبة الى النفس أو التي تدغدغ النفوس،

أو التي تقيدها العادات والتقاليد والدين (كل ممنوع مرغوب) كالخمرة والجنس والسخرية والفكاهة .....مثل: نزار قباني وحسين مردان وأحمد مطر وتحسين كرمياني .....

ومنهم من اتجه اتجاهاً آخر، حيث استخدم الجديّة النفسية في معالجة الموضوعات الاجتماعية كالفقر والمرض والظلم والكوارث لإجتلاب المتلقي الى التعاطف الجاد والتعامل الإنساني السليم معها ومن هؤلاء: معروف الرصافي ومحمد مهدي الجواهري وأحمد شوقي وتوفيق الحكيم....

إذن فالأسس النفسية الشعورية واللاشعورية تدخل في أعمال المنشئ والمتلقي والناقد، بل وواضع تلك الأسس الذي استقاها من تجاربه النفسية أو عن المجتمع والتاريخ، في الحقيقة لا يوجد عمل أدبي يخلو من الدوافع النفسية.

وعليه يمكننا أن نحدد المنهج النفسي في النقد الأدبي، أنّه ذلك المنهج الذي يقوم بتحليل النص الأدبي وشخصية الأديب وفق النظريات النفسية، ويكشف عن ظواهرهما وأبعادهما الظاهرة والخفيّة ويسعى للوقوف على الدوافع والنتائج وآثارهما على النصِّ والمبدع.

## المبحث الأول

## الأسس التي يقوم عليها المنهج النفسي

أُستخدِم هذا المنهج في العصر الحديث – في النقد العربي الحديث– اذ استمده الناقد العربي من الناقد الغربي بعد أن تطورت الدراسات النفسية في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، ذلك بتأسيس علم النفس التحليلي على يد فرويد، وصدور دراساته وفي مقدمتها (تفسير الأحلام)، تلك الدراسات التي كشفت عن قوى النفس الثلاث (الأنا والهو والأنا الأعلى). وأثر اللاشعور في سلوك الإنسان ومختلف نشاطاته، والعُقد والأمراض النفسية التي تصيب الإنسان مثل انفصام الشخصية والنرجسية وعقدة أوديب[٢]. وتقوم فكرة التحليل النفسي على أساس التسليم بنظرية العقل الباطن التي تفترض تقسيم الحياة العقلية الى قسمين العقل الظاهر أو الشعور، والعقل الباطن أو اللاشعور[٣]. وتنطلق هذه النظرية على أساس أن تفكيرنا الظاهر وتصرفاتنا اللاشعورية ما هي إلا نتيجة عمليات نفسية لا شعورية تجري في العقل الباطن مستقلة عن إرادتنا، ويمكن التدليل على وجود العقل الباطن بإجراءات التحليل النفسي وبظواهر التنويم والأحلام والظواهر النفسية الشاذة أو المرضية[٤].

إنّ الذي رسّخ المنهج النفسي منهجاً في النقد الأدبي دراسات سيجموند فرويد S. Freud وتلامذته كارل جوستاف يونج (يونك) C.G. Yung و(أدلر) Adler، وذلك بعد إصدار فرويد كتابه المشهور (تفسير الأحلام) ومجموعة من الدراسات النفسية لعدد من الأدباء والفنانين من مثل فيلهام بنسن في قصته ((جراديفا)) وفيها حلل المبنى الحلمي وتقنياته الرمزية، ودراسته عن (ليوناردو دافنشي)، ومقاله عن (دوستوفسكي) وجريمة قتل الأب [٥].

إذ أكدوا أهمية العقل الباطن أو اللاشعور على تفسير عملية الخلق والإبداع الفني وكانت

وسيلتهم في ذلك جلاء المعنى الحلمي لدى المبدع، والكشف عن الأثر الأدبي بالإشارة الى حياة صاحبه ودراستها وتحليلها نفسياً وبالتركيز على الدوافع الغريزية اللاواعية من مثل عقدة أوديب وعقدة إلكترا ومركّب النقص عند أدلر أي: غريزة حب الظهور تعويضاً عن النقص، ويرى فرويد أنَّ الفن والإبداع، مجرد تعويض مقنع عن كبت جنسي، أو ضرب من ضروب التنفيس من أجل التوائم مع العالم، وتفادياً للمرض، أمَّا يونك (يونج) فهو يتفق مع أستاذه فرويد في فكرة ((اللاشعور)) التي ردَّ عليها فرويد سلوك الفرد وإنتاج الأديب والفنان، لكنهَّ اختلف مع فرويد في تحديد طبيعة هذا اللاشعور وماهيته ونوعه ودرجته بل وآمن باللاشعور الجماعي للمجتمعات البشرية الناتجة عن رواسب نفسية موروثة عن تجارب الأسلاف والتي تنطبع بطريقة ما في أنسجة الدماغ بطريقة أشبه ما تكون بالحلم، عابرة حدود الزمان والمكان بطريقة حدسية، يتميّز بها المبدع من غيره لتغدو طريقته المهمة للتوافق مع العالم والتعويض عن النقص وعدم الاتزان والاختلال العصبي، والفن عنده نتاج جانبي لكلٍّ ذلك، ومن أمثلة ذلك ما اتَّخذه إدموند ولسون في مقاله عن ((الجدح والقوس)) رواية ((فيلوكتيتس)) لـ((سوفكليس)) رمزاً للفنان[٦].

فقد نُبذ سوفكليس في جزيرة ما لأنّه كان مصاباً بجرح كريه الرائحة، إلاّ أن الإغريق أحضروه من منفاه لحاجتهم لقوسه السحرية في حروب طروادة، فالفنان يدفع لقاء رؤاه الخلاّقة مرضاً، ويتنكر له المجتمع وهو لا يزال بحاجة اليه؛ لأنّ في فنِّه قدرة على الشفاء[٧].

وثمة اتجاه نفسي آخر عُرف بـ((الجشالت)) وممثلها – هربت ويلر – ،وهو بديل منهجي واضح عن مدرسة التحليل النفسي الفرويدي؛ ويسعى إلى البحث في الكيفية التي يحدث بها العمل الفني في الأثر الكلي الذي يتركه في إدراك متلقي العمل ومتذوقه، بهذا يتجاوز طروحات اللاوعي الفردي والجماعي الى أساليب الأدب والفن وتفسير غموض اللغة ومعرفة الآثار الأدبية والكشف عن أصولها النفسية وصلتها بشخصيات أصحابها[٨].

وقد شاع المنهج النفسي في فترة قليلة في إنجلترا كما ورد في دراسات ارنست جونز E. Jones عن هملت (١٩١٠)، وريتشاردز في كتابه أصول النقد الأدبي (١٩٢٤)، والآنسة مودبوكين في كتابها ((النماذج العليا في الشعر)) (١٩٣٤)، وغيرهم، كما شاع المنهج النفسي في فرنسا وأمريكا والعالم كله[٩].

ويعد الناقد الفرنسي سانت بيف من الممهدين لظهور المنهج النفسي وذلك لأنه ربط بين حياة الأديب وشخصيته ونتاجه، وذهب الى اننا إذا استطعنا ان نكسب معرفة بحياة الأديب والمؤثرات الرئيسة فيه، أمكننا ان نصل الى فهم صحيح لآثاره الأدبية، وجاء نقده تصويرا لشخصيات الكتاب، وقيل عن نقده أنه نوع من السيرة النفسية للأدباء كما ذكر ذلك المرحوم علي جواد الطاهر نقلاً عن الفرنسيين، وقد حدد فرويد وأتباعه الأسس التي قام عليها المنهج النفسي، إذ ربطوا بين شخصية الفنان والأديب وخصائص نتاجه الأدبي كما ربطوا بين النتاج الأدبي وعوامل التكوين النفسي للأديب، وصار

العمل الأدبي عندهم وثيقة نفسية تُعين على دراسة وفهم شخصية الأديب ومظاهره الايجابية والسلبية من رفاء ويسر، وعقد وأمراض، فكانت شخصية الفنان ونفسيته وسيلة لفهم وتفسير النصوص الأدبية. وأغلب الظنِّ، أنهم استطاعُوا كشف المضامين الخفية والرمزية وفق الرموز ودلالاتها ودوافع النفس وأصدائها(١٠).

إنّ تطوّر المفاهيم العلمية والنفسية جعل الأدب والأديب حقلاً خصباً لتطبيق صيغ التحليل النفسي على النتاجات الأدبية والفنية، وبدأت تظهر بوضوح على يد الناقد الفرنسي سانت بيف، الذي كان له الدور الفاعل في ظهور المنهج النفسي من خلال معرفته وإشاراته الرائدة في قيام علاقة وثيقة وقوية بين الأدب والنفس الإنسانية حتّى أنه وضع قواعد واضحة في علاقة الأدب بالأديب وبحياته الخاصة وبنتاجه، فقد أدرك ان معرفة حياة الفنان والأديب معرفة صحيحة، ومعرفة ميوله ورغباته ونشاطاته تساعدنا في الوصول – إدراكاً وفهماً– لطبيعة نصوصه وآثاره الأدبية، وهي التي تكوّن الصورة الحقيقية له.

وهذا ما أكّده فرويد، الترابط الوثيق بين الفنان والأديب وبين نتاجه الفني والأدبي، وعَدّ نتاجه وثيقة مسجلة تكشف عن القوى النفسية اللاشعورية في شخصية الأديب المبدع، وقد ربط أصحاب هذا الاتجاه بين العمل الفني وبين التكوين النفسي للفنان ووصلوا الى نقطتين مهمتين:

الأولى: استعمال العمل الفني وثيقة نفسية لدراسة وفهم شخصية الفنان وما تحوي هذه الشخصية من أمراض وتناقضات.

الثانية: اعتماد شخصية الأديب أو الفنان لوضوح وإدراك وفهم وتفسير العمل الأدبي والفني(١١).

## المبحث الثاني

## تطوّر المنهج النفسي عند الغرب وبعض مزاياه وعيوبه

لقد أفاد النُقّاد من علم النفس كما أفادوا من علم التاريخ وعلم الاجتماع في النقد الأدبي الحديث، فدرسُوا شخصيات الأدباء ونتاجاتهم الأدبية بالتحليل والنقد، متعرضين لدوافعهم الإبداعية وعلاقتها بتلك الشخصيات، وحاولوا إجلاء بواعث التلقي لدى متذوقي الآثار الأدبية والفنية، ذلك في الحقل الأدبي كله، بما فيه من فنون وأجناس، فكانت القصة والرواية قد حازت تلك الفنون بالنقد النفسي، ثم الشعر، ثم المسرحية الشعرية والنثرية.

وكان لنقّاد الغرب السبق في تطبيق هذا المنهج النفسي، على الفنون الأدبية ومبدعيها، حتى استهوى هذا المنهج عدداً من النقاد العرب، فخاضوا في الدراسات النقدية النفسية مستفيدين من طروحات علم النفس وطروحات نقاد الغرب. ولهذا المنهج مزايا وعيوب عديدة، ومن مزاياه أنّه قدّم للمنهج النفسي إنجازات معتبرة في تفسير الأعمال الأدبية والفنية الغامضة، والتي نالت حيزَ الدراسة عند نقاد هذا المنهج في الغرب والشرق. إلا أن كثيراً من النقاد رأوه منهجاً قاصراً لا يغني الأدب والنقد

لأنه يعنى أساساً بالمضمون دون الشكل، فلا يصلح لتقويم الأدب وإيضاح جماليته، لأن الفرويدية نظرية في علم النفس، لا نظرية جمالية. ولأنها تعالج عناصر العمل الفني ذات الدلالة النفسية، وتؤكد الموضوع والفكرة والرمز وجميع عناصر العمل الفني التي ترتبط بحوادث نفسية خارج الفن؛ والتي يمكن معالجتها بمفاهيم علم النفس، وفي الوقت نفسه فهي غير مهيأة نسبياً لمعالجة الشكل والأسلوب والتكنيك الفني. والمضمون هو جزء من العمل الفني، لذا فإنّها لا تستطيع إصدار حكم شامل على القيمة الجمالية للعمل الفني(١٢).

ولعلَّ أبرز عيوب المنهج النفسي معاملته العمل الأدبي بوصفه وثيقة نفسية ذات مستوى واحد، علماً بأن العمل الأدبي يتشكل من طبقات ومستويات، ربّما كان أحد هذه المستويات المستوى النفسي. وهنا يبرز تساوي العمل الفني الجيد والرديء في دلالته على نفسية صاحبه مما يؤدي الى انتقاء القيمة الأدبية وهي لُبُّ العمل الأدبي، وعلى أساسها يجب الانطلاق إلى تقويم العمل الأدبي بوصفه بنية لغوية وجمالية(١٣) لا عقدة نفسية أو مرض لذا رأينا ان ((كارل يونك)) قد اتفق مع فرويد في فكرة اللاشعور ولكنّه خالفه ورفض مغالاته في تفسير الإبداع الفني في ضوء العقدة النفسية، وإيلائها الأهمية الكبرى في حياة الفنان والسلوك الإنساني عامة، فيونك يرى أنّ الفنان أهم بكثير ، بل لا يمكن مقارنته بمرضى الأعصاب، ممّا أتاح الفرصة لظهور تحليلات نفسية جديدة للأدب في الغرب والشرق، منها نظرية إمكانية تفسير الأدب العالمي في تجلياته في الثقافة الغربية بلغاتها المتعددة في ظل علم النفس الجماعي التي دعا إليها يونك وتبعه ((نورثروب فراي)) في كتابه ((تشريح النقد))(١٤).

ثم ظهر تيار نفسي آخر له أهميته في تحليل الإبداع الأدبي وهو المتمثل في مدرسة ((أدلر)) الرمزية، وهي مدرسة تُقرن بين الأحلام والرموز بشكل باهر. كذلك خالف ((أدلر)) ((فرويداً)) ورفض أن يكون العمل الفني تعويضاً عن الكبت الجنسي من قبل المبدع وأوّلهُ بضرب من التنفيس النفسي يحاول به التوافق مع العالم والتفادي للمرض(١٥).

وجاءت مدرسة ((الجشتالت)) وبحثت في الكيفية التي يحدث بها العمل الفني، وفي الأثر الذي يتركه في إدراك متلقي العمل ومتذوقه ذلك بريادة ممثلها ((هربت ويلر))(١٦)، ثم حدثت نقلة نوعية في منهج النقد النفسي في منتصف القرن العشرين على يد أحد مؤسسي الفكر البنيوي ((جان بياجيه)) الذي أهتم بعلم نفس الأطفال وبكيفية تكوّن اللغة لديهم. حتى كشف ((لاكان)) الفرنسي بعده عن منهج نفسي جديد يربط بين علم النفس والأدب مفاده ان اللاشعور مبني بطريقة لغوية وبذلك يعتبر الأدب أقرب التجليات اللغوية الى تمثيل اللاوعي فتصبح البنية اللغوية هي المدخل الصحيح للنقد النفسي(١٧).

ثم ظهرت ميادين كثيرة في علم النفس، وأخذت تمتد لتشمل دراسة الذاكرة وكيفية عملها والقوانين التي تحكم قيامها بوظيفتها، وأصبحت هذه الدراسات تعتمد على جانب فسيولوجي يتمثل في بحث

كيفية قيام المخ بوظائفه، وعلى جانب معملي يرتبط بالتجارب التي تجري على عيّنات مختارة، لاختبار كيفية تلقيها والقوانين الفاعلة في حركة الذاكرة، كل ذلك يصب في فرع جديد يسمى ((الذكاء الاصطناعي)) في مجال علم النفس التجريبي، هذا الفرع النقدي له أهمية بالغة خاصة عند تطبيقه على النصوص الأدبية، لأنها تعطي مؤشرات علمية دقيقة تشرح لنا كيفية إنشاء النصوص الأدبية والاستجابة لها وفهمها، هكذا تطورت نظرات المنهج النفسي في النقد لتصل الى المتلقي وتفسّر كيفية استجابته الذهنية والتحليلية والحسيّة للأعمال الأدبية كماً ونوعاً وفهماً[١٨].

## المبحث الثالث

## النقد العربي القديم والمنهج النفسي

لم يخلُ التراث النقد العربي القديم من الملاحظات والنظرات النقدية النفسية، وكانت هذه النظرات نابعة عن خبرة وافية بالنفس الإنسانية من قبل نقادنا القدامى، بها استطاعوا ان يُقيموا الروابط التي تدلُّ على التوافق النفسي فيما بين النصوص الأدبية والمبدع والمتلقي. فكان ابن قتيبة (ت٢٧٦هـ) من أوائل النقاد الذين تلمسوا البواعث النفسية في الشعر، فنراه يطرح العوامل النفسية التي تختفي وراء العمل الأدبي والمنحصرة في إطار الباعثِ الشعوري كالغضب والطرب والشوق.... وغيرها. يقول ((وللشعر دواعٍ تحث البطيءَ وتبعث المتكلفَ، منها: الطمع، ومنها الشوق، ومنها الشراب، ومنها الطرب، ومنها الغضب))[١٩]، ويقول في الأوقات والأماكن التي يسرع فيها أتِيُّ الشعر، ويسمع فيها أبيِّه: ((منها أول الليل قبل تَغَشّي الكَرَى، ومنها صدرُ النهارِ قبلَ الغداءِ، ومنها يومُ شرب الدواء، ومنها الخلوة في الحبس والمسير، ولهذه العلل تختلف أشعار الشاعر ورسائل الكاتب))[٢٠].

يحدد ابن قتيبة زمن ومكان وحالة تدفق النفس الشاعرة بالشعر، هذا التحديد يفضي عن خبرة ودراية واسعة بأحوال النفس الإنسانية وحالات جيشان النفس بالشعر.

أمّا ابن طباطبا (٣٢٢هـ) فيربط ربطاً نفسياً بين النص ومتلقيه بما يوافقه أو يخالفه تبعاً لحالة المتلقي النفسية وردود أفعاله: ((والنفس تسكن الى ما وافق هواها، وتقلق مما يخالفها، ولها أحوال تتصرف بها، فإذا ورد عليها في حالة من حالاتها ما يوافقها اهتزت له وحدثت لها أريحية وطرب، فإذا ورد عليها ما يخالفها قلقت واستوحشت))[٢٤].

وكذلك أشار القاضي الجرجاني (٣٩٢هـ) في معرض تحليله للملكة الشعرية أن لها عوامل مختلفة تتعلق بالرؤية والطبع والذكاء، وان اختلاف الشعر يعود الى طبائع الشعراء أنفسهم، فالطبع الدمث يكون سلس الكلام والجلف الطبع يكون جافي الألفاظ والخطاب: ((وقد كان القومُ يختلفون في ذلك ..... فيرقّ شعر أحدهم، ويصلب شعرُ الآخر، ويسهل لفظُ أحدهم، و يتوعّر منطق غيره؛ وإنما ذلك بحسب اختلاف الطبائع، وتركيب الخلق؛ فإن سلامة اللفظ تتبع سلامة الطبع، ودماثة الكلام بقدر دماثة الخِلقة))[٢١].

ووافقه في ذلك الماوردي (٤٥٠هـ) بقوله: ((إن المحجوب عن الإفهام كالمحجوب عن الأبصار فيما يحصل له في النفوس من التعظيم، وفي القلوب من التفخيم، وما ظهر منها ولم يحتجب هانَ واسترذلَ))[٢٣].

أمّا عبد القاهر الجرجاني (٤٧١هـ) فقد تطرّق إلى العلاقة بين البلاغة والنفس الإنسانية، وله وقفات ونظرات في أثر الشعر على النفس، وفسّر التداعي والترابط بين الخيال وبين المعاني بالحركات النفسية وتعلقها بالطبع، فقال : ((من المركوز في الطبع ان الشيء إذا نيل بعد الطلب له أو الاشتياق اليه، ومعاناة الحنين نحوه، كان نيله أحلى، وبالمزيَّة أولى، فكان موقعه من النفس أجَلُّ وألطفَ، وكانت به أضنَّ وأشغفَ))[٢٢].

هذه الإشارات النقدية النفسية في الموروث النقدي العربي لم تسد الفراغ المنهجي النقدي النفسي في أدبنا العربي القديم إلّا قليلاً.

## المبحث الرابع

## المنهج النفسي في النقد العربي الحديث

النزعة النفسية في النقد العربي ليست نزعة قديمة إذا ما استثنينا الإشارات التي ذكرناها عند ابن طباطبا والقاضي الجرجاني والماوردي وعبد القاهر الجرجاني وغيرهم ،وكانت إشارات غير قصدية وفق هذا المنهج الحديث. وإنّما تسرب المنهج النفسي الى الأدب العربي ونقده حديثاً من الغرب. فأستهوى عدداً من النقاد العرب فقدّموا عدداً من الدراسات النقدية النفسية مستفيدين من طروحات علم النفس، ومن هؤلاء النقاد: طه حسين وعباس محمود العقاد، والمازني، ومحمد النويهي، ومحمد خلف الله أحمد، وعزالدين إسماعيل ومصطفى سويف وغيرهم[٢٥]. فقد درس العقاد شخصية أبي نؤاس في ضوء ما أسماه عقدة (النرجسية) في كتابه ((أبو نؤاس)) بالظاهرة النفسية المعروفة بالنرجسية. كما قدّم العقاد في كتابه ((ابن الرومي، حياته وشعره)). وطه حسين دَرس أبا العلاء المعرِّي في كتابه ((مع أبي العلاء في سجنه))، كما قدّم المازني دراسة عن بشار بن برد تُمثّل نموذجاً واضحاً لمفهوم أدلر عن (عقدة النقص) إذ ردّ إبداع بشار وولوعه بهجاء الناس وشتمهم الى عقدة نقص يعاني منها بسبب كونه أحد شعراء الموالي أولاً، وكونه شاعراً وكونه كفيفاً[٢٦]. وقد نمى المنهج النفسي في القرن العشرين نمواً جليّاً على يد الدكتور طه حسين في كتابه عن أبي العلاء المعري.

أمَّا النويهي فقد سعى الى استنباط الخصائص النفسية ومظاهر السلوك المتجلية في أشعار أبي نؤاس، وقد انتهى الى تفسير تعقيده لاضطرابه الجسماني المتصل بطبيعة تكوينه، نتيجة لإرهاف في حسّه وتوتر في أعصابه، ولرابطة الأُمومة الناشئة من زواج أمه بغير أبيه عقب وفاته؛ ممّا قاده إلى ضروب من الشذوذ، أبرزها تعلقه بالخمرة وإحساسه نحوها (إحساس الولد نحو أُمِّه)[٢٧].

وفي الثقافة العربية نشأت مدرسة نقدية نفسية في مجال (علم نفس الإبداع) أسسها د. مصطفى

سويف، والذي يعتبر كتابه ((الأسس النفسية للإبداع الفني في الشعر خاصة)) بمثابة نقطة الارتكاز الجوهرية لأعمال هذه المدرسة، التي لم تلبث تشعبت بعد ذلك لدى تلاميذه فكتبُوا بحوثهم ودراساتهم اللاحقة عن بقية الاجناس الأدبية، وكتب (د. شاكر عبد الحميد) ((الأسس النفسية للإبداع الفني في القصة القصيرة))، وكتبت (د. سامية الملة) ((الأسس النفسية للإبداع الفني في المسرح)) وتكونت في الثقافة العربية نواة مدرسة علم نفس الإبداعي(٢٨).

أمَّا في العراق فقد قدّم عبدالمسيح وزير دراسة عن معروف الرصافي وطبقّ فيها المنهج النفسي؛ وكانت هناك عدداً من المقالات التي تستهدي بهدي المنهج النفسي ونشرت في الصحافة اليومية العراقية وكانت ذات ملامح واضحة في النقد النفسي، منها مقالات جبرا ابراهيم جبرا، وداود سلوم ومحمود البستاني(٢٩).

ونرصد للباحث العراقي (ريكان ابراهيم) كتابين في هذا المجال، أحدهما بعنوان: ((الوجودية والتحليل في العمل الأدبي))، والآخر بعنوان: ((نقد الشعر في المنظور النفسي))(٣٠). فالمنهج النفسي قد لقي رواجاً في النقد الأدبي الحديث في العالم العربي، وتوالت الدراسات النظرية والتطبيقية التي تجعل موضوعها تحليل شخصية الأديب، أو نقد النص الأدبي على نهج سيكولوجي، ولا يزال هذا المنهج يحظى باهتمام الباحثين والدارسين في الجامعات العربية، وفي الأوساط الأدبية والنقدية العربية من خلال الكثير من البحوث والدراسات والمقالات المنشورة والتي تنشر في المجلات والصحف والكتب الأدبية والنقدية.

نظر المنهج النفسي إلى العمل الأدبي بوصفه وثيقة نفسية، وعامله معاملة واحدة على اختلاف مستوياته، فهو نظر من منظار واحد الى هذا العمل جيده ورديئه للدلالة الى المنشئ ولم ينظر الى القيم الجمالية والفنية فيه، وبالنتيجة كان منهجاً تحليلياً نفسياً أكثر منه منهجاً نقدياً. وكانت الدراسات النقدية النفسية العربية كذلك صورة نمطية واحدة لحالات نفسية متعددة واعتمدت على كشوفات وقوانين نظرية واغلبها عبارة عن فروض علمية لم تتحقق، ولذا كانت نتائج الدراسات النفسية الأدبية غير يقينية تماماً، ورفض آخرون ان يكون الفنان مظهراً من مظاهر مرضه العصابي وذهبوا الى أنّه ليس من الصواب النظر الى الفن والأدب على أنه محصلة لنفوس شاذة أو تعبير عن النقص أو كومة من الأعراض المرضية(٣١).

كما استخدم علماء علم النفس هذا المنهج النفسي في الأدب وسيلة لخدمة العقل المعرفي الذي اشتغلُوا فيه، فلم تكن النصوص الأدبية هدفاً لدراستهم بدءً، حتى تطور هذا المنهج فصار النصُّ همَّهم إلى جانب السياقات النفسية، ذلك لكشف أكبر قدر ممكن من جوانب الحياة الإنسانية فوقفوا عند نماذج فنية، شعرية، وروائية، ومسرحية، وانصبت دراستهم عن طبيعة العلاقات الرمزية القائمة بين عناصر تلك النصوص بحثاً عن أصل تلك العناصر والرموز في أغوار نفس المبدع،وعلاقتها بأصالة التجربة الفنية وفرادتها(٣٢).

وأصبح بوسع الدارس الأدبي والنقدي الآن أن يجعل من التحليل النفسي منهجاً نقدياً، وفعلاً يتجاوز به التذييل والتهميش أو كشاهد للدراسات النفسية العامة، ويجعلها حقلاً نقدياً له رؤيته الخاصة ويضيء به جوانب من الجوانب المرتبطة بالظواهر الأدبية مع تقنيات أخرى تستمد مادتها من العلوم المجاورة لعلم النفس في كشف طبيعة الأدب، ذلك مثل: علوم اللغة والرمز خاصة. لأن اقتران هذا المنهج بالأبنية اللغوية بمثابة الجسر الذي مكّن الدراسات النفسية من أن تعبر من منطقة الشذوذ إلى الظواهر الجزئية والأدبية، إلى منطقة تحليل البنية الكلية للعمل الأدبي في المناهج الحديثة بتوظيف التقنيات المستخدمة في الدراسات النفسية التجريبية(٣٣).

**الخاتمة :** ليس الاتجاه النقدي النفسي جديدا في أدبنا العربي،وقد أثار الشعراء والكتاب مسائل نفسية وقضايا نقدية في الموروث الأدبي العربي لا يمكن إغفالها،ويمكن رصد ذلك في آثار ابن الرومي وأبي تمام والمتنبي وأبي العلاء المعرّي،وما كُتب عنهم من مقاربات نقدية ونفسيّة قديماً وحديثاً.

وقد صار الاتجاه النفسي في الأدب العربي الحديث يشكّل ظاهرة عامة، وخاصة عند أُدباء المهجر، كُتاباً وشعراء،معبرين بها عن بيئاتهم الجديدة وما واجهتهم فيها من مصاعب نفسية عمّقت إحساسهم بالغُربة والألم والحنين إلى الوطن الأم وإلى الأهل فيه ،وفي المهاجر دعتهم حرّيتهم على إثارة تساؤلات نفسية وفلسفية حول النفس والوجود وأسرارهما،ويمكن رصد ذلك في نتاجهم التأملي، كما عند إيليّا أبي ماضي في ديوانه (الجداول والخمائل)، وعند شفيق المعلوف في (الأحلام)،وعند فوزي المعلوف في (شعلة العذاب)و(على بساط الريح)، وعند ميخائيل نعيمه...، وهؤلاء أوغلوا في أعماق النفس وأسسوا مواقفهم الذاتية والأدبية منها، فظهرت تلكم المواقف في نتاجهم الشعري والنثري، وأثّر هذا الاتجاه التأملي عندهم في أدب ونقد المشرق العربي.

وأمّا نقاد الأدب فقد تأثّروا كثيراً بعلم النفس وتحليلاته،وصار النقد النفسي منهجا نقديا معتبرا في القرن العشرين في الشرق كما في الغرب وقام هذا المنهج على أسس نفسية لسلوك الإنسان،وفسّر النتاج الأدبي(شعراً ونثراً)على أنّه نتيجة رغبات ودوافع ونزعات شعورية وغير شعورية،ونتيجة إسقاطات لا شعورية وبعوامل اضطرابية وتوترية في شخصية الأديب.

وقد قام أقطاب هذا الاتجاه بتفسير الأعمال الأدبية عن طريق قراءتها وربطها بالسيرة الذاتية للأديب للكشف عن علاقتها بما يكتب وفق التحليل النفسي بغية بيان تأثير الصفات الموروثة والمكتسبة على سلوكه ونتاجه الأدبي، و على العملية الإبداعية عموماً باعتبارها نمط من اللاشعور استمدّ مادته من الدوافع والوراثة النفسيّة،الذاتية والجمعية.

وممّا لا شكّ فيه أنّ هذا المنهج حظي رواجاً في النقد الأدبي الحديث،ذلك في الدراسات والبحوث التي قدّمها نقّاد الأدب،أمثال: أمين الخولي وطه حسين،ومحمّد النويهي، والعقاد، وعزالدين إسماعيل،ومحمد خلف الله أحمد، ومصطفى سويف....وغيرهم،واتضح معالمه وأسسه عندهم وتبنّوه حتّى أصبح منهجا شائعا لا يعرض عنه في النقد العربي الحديث.

وأخيراً رأينا أن المنهج النفسي يلتقي مع المنهج الانطباعي التأثري في أنّ النصوص الأدبية ردود فعل انفعالية لما تتركه المشاهد والمواقف في نفس المنشئ، فتختزن في باطنه، فيعبّر عنها بالنصوص الأدبية، فضلاً عن ذلك أن الأحكام النقدية الصادرة من المنهجين، أحكام مفتوحة وغير مقيدة بقواعد وقيود معيارية واضحة وثابتة، ولأنها صادرة عن تلك الانفعالات والمشاعر النفسية والمعنوية فلا تُعَرف حدودها كماً ونوعاً وتقف المسألة على قدرةالناقد وجُلِّ معرفته وثقافته الواسعة وقدرته على كشف الظواهر النفسية والفنية للنص والعمل الإبداعي واستنباط أسراره العميقة من داخل النص ومن باطن المبدع وإيصالها الى المتلقي ثم التأثير فيه أو توجيهه توجيهاً يحقق براعة العمل واستجابة المتلقي.

**الهوامش**

(١) ينظر: الجامع في تاريخ الأدب العربي، الأدب الحديث، ج٢، حنّا الفاخوري، منشورات ذوي القربى، مطبعة سليمان زادة، ط٣، ايران – قم ١٣٢٧هـ/ ٣٤٩.

(٢) ينظر: في النقد الأدبي، الدكتور عبدالعزيز عتيق، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ط٢، بيروت ١٣٩١هـ- ١٩٧٢م/٢٩٧- ٣٠٣.

(٣) ينظر: أصول علم النفس، احمد عزت راجح، المكتب المصري الحديث، ط١٠، ١٩٧٦م/ ٤٨، ٤٩.

(٤) ينظر: في النقد الأدبي الحديث، منطلقات وتطبيقات، الدكتور فائق مصطفى، د. عبدالرضا علي، نشر وطبع وتوزيع مديرية الكتب للطباعة والنشر ١٤١٠هـ – ١٩٨٩م، حقوق الطبع محفوظة، جامعة الموصل، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي/ ١٧٥. وينظر: التذوق الأدبي، د. ماهر شعبان عبد الباري، دار الفكر ناشرون وموزعون، ط٣، الأردن – عمان ، ٢٠١١، حقوق الطبع محفوظة/ ١١٢.

(٥) ينظر: اتجاهات النقد الأدبي العربي في القرن العشرين، ابراهيم عبد العزيز السمري، دار ألآفاق العربية، ط١، القاهرة/١٠٥

(٦) ينظر: عالم الشخصية/ ١١٠. وينظر: اتجاهات النقد الأدبي العربي في القرن العشرين/ ١٠٠.

(٧) ينظر: المدخل الى مناهج النقد المعاصر، دكتور بسام قطوس، ط١، دار الوفاء، الاسكندرية ٢٠٠٦م/ ٥٣- ٥٦.

(٨) ينظر: المصدر نفسه/ ٥٦. وينظر: وأصول علم النفس/ ٢٥٥.

(٩) ينظر: المصدر نفسه/ ٥٧. وينظر: وأصول علم النفس/٢٥٥.

(١٠) ينظر: في النقد الأدبي الحديث /١٧٥.

(١١) ينظر: في النقد الأدبي الحديث/١٧٥

(١٢) ينظر: في النقد الأدبي الحديث/ ١٧٨.

(١٣) ينظر: المدخل الى مناهج النقد المعاصر/٥٨.

(١٤) ينظر: مناهج النقد المعاصر، د. صلاح فضل،ل، أطلس للنشر والانتاج الإعلامي، القاهرة،ط٤، مطابع العبور ٢٠٠٥م/٤٧، ٥٢. وينظر: المدخل الى مناهج النقد المعاصر/٥٥، ٥٦.

(١٥) ينظر: اتجاهات النقد الأدبي العربي في القرن العشرين/ ١٠٠.

(١٦) ينظر: المدخل الى مناهج النقد المعاصر /٥٦. وينظر: مناهج النقد المعاصر، /٥٤.

(١٧) ينظر: مناهج النقد المعاصر/ ٥٣.

(١٨) ينظر: المصدر نفسه/٥٥.

(١٩) الشعر والشعراء، للعلامة أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوريّ، تحقيق وتقديم وتعليق د. عمر الطباع، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، بيروت – لبنان، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م، جميع الحقوق محفوظة/٣٤.

(٢٠) المصدر نفسه/٣٥.

(٢١) الوساطة بين المتنبي وخصومه، للقاضي علي عبد العزيز الجرجاني، تحقيق وشرح محمد ابو الفضل ابراهيم علي محمد البجاوي، المكتبة العصرية، ط١، صيدا – بيروت ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م، جميع الحقوق محفوظة/٢٤– ٢٥.

(٢٢) أسرار البلاغة، تأليف عبد القاهر الجرجاني، علف حواشيه السيد محمد رشيد رضا، دار المعرفة، ط١، بيروت – لبنان ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م، جميع الحقوق محفوظة/١٢١.

(٢٣) أدب الدنيا والدين، لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري الماورديّ، حققّ وعلّق عليه المرحوم مصطفى السقّا، المكتبة الثقافية، بيروت – لبنان، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٦م/٦١.

(٢٤)عيار الشعر، ابن طباطبا العلوي، بيروت، ٩/١٩٨٢. To pdf. www. Al–mostafa.com

(٢٥) ينظر: في النقد الأدبي/٣٠٧. وينظر: المدخل الى مناهج النقد المعاصر/٥٧.

(٢٦) ينظر: المدخل الى مناهج النقد المعاصر/٥٧، ٥٨.

(٢٧) ينظر: النقد الأدبي الحديث، قضاياه ومناهجه، صالح هويدي، منشورات جامعة السابع من إبريل، ط١، ١٤٢٦هـ/٩٢.

(٢٨) ينظر: مناهج النقد المعاصر/٤٩.

(٢٩) ينظر: اتجاهات نقد الشعر العربي في العراق، د. مرشد الزبيدي، دراسة الجهود النقدية المنشورة في الصحافة العراقية بين ١٩٥٨– ١٩٩٠، من منشورات اتحاد الكتاب العرب ١٩/١٩٩٩، ٢٠.

(٣٠) ينظر: اتجاهات النقد الأدبي العربي في القرن العشرين/ ١٠٥

(٣١) ينظر: المدخل الى مناهج النقد المعاصر/٥٨، ٥٩.

(٣٢) ينظر: اتجاهات النقد الأدبي العربي في القرن العشرين/ ٩٦.

(٣٣) ينظر: النقد المعاصر/٥٥.

**المصادر والمراجع**


١) اتجاهات النقد الأدبي العربي في القرن العشرين، ابراهيم عبد العزيز السمري، دار ألآفاق العربية، ط١، القاهرة ١٤٣٢هـ – ٢٠٠١م.

٢) اتجاهات نقد الشعر العربي في العراق، د. مرشد الزبيدي، دراسة الجهود النقدية المنشورة في الصحافة العراقية بين ١٩٥٨– ١٩٩٠، من منشورات اتحاد الكتاب العرب ١٩٩٩.

٣) أدب الدنيا والدين، لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري الماورديّ، حققّ وعلّق عليه المرحوم مصطفى السقا، المكتبة الثقافية، بيروت – لبنان، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٦م.

٤) أسرار البلاغة، تأليف عبد القاهر الجرجاني، علف حواشيه السيد محمد رشيد رضا، دار المعرفة، ط١، بيروت – لبنان ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م، جميع الحقوق محفوظة.

٥) أصول علم النفس، احمد عزت راجح، المكتب المصري الحديث، ط١٠، ١٩٧٦م.

٦) التذوق الأدبي، د. ماهر شعبان عبد الباري، دار الفكر ناشرون وموزعون، ط٣، الأردن – عمان ، ٢٠١١، حقوق الطبع محفوظة.

٧) الجامع في تاريخ الأدب العربي، الأدب الحديث، ج٢، حنّا الفاخوري، منشورات ذوي القربى، مطبعة سليمان زادة، ط٣، ايران – قم ١٣٢٧هـ.

٨) الشعر والشعراء، للعلامة أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوريّ، تحقيق وتقديم وتعليق د. عمر الطباع، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، بيروت – لبنان، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م، جميع الحقوق محفوظة.

٩) عالم الشخصية، مصطفى عبد السلام الهيتي، مكتبة منير، بغداد ١٩٨٥ المدخل الى مناهج النقد المعاصر، دكتور بسام قطوس، ط١، دار الوفاء، الاسكندرية ٢٠٠٦م.

١٠) عيار الشعر، ابن طباطبا العلوي، بيروت ٩/١٩٨٢. To pdf. www. Al-mostafa.com

١١) في النقد الأدبي الحديث، منطلقات وتطبيقات، الدكتور فائق مصطفى، د. عبدالرضا علي، نشر وطبع وتوزيع مديرية الكتب للطباعة والنشر ١٤١٠هـ – ١٩٨٩م، حقوق الطبع محفوظة، جامعة

الموصل، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

١٢) في النقد الأدبي، الدكتور عبدالعزيز عتيق، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ط٢، بيروت ١٣٩١هـ- ١٩٧٢م.

١٣) المدخل إلى مناهج النقد المعاصر، دكتور بسام قطوس، ط١، دار الوفاء، الاسكندرية ٢٠٠٦م.

١٤) مناهج النقد المعاصر، د. صلاح فضل، أطلس للنشر والانتاج الإعلامي، القاهرة،ط٤، مطابع العبور ٢٠٠٥م.

١٥) النقد الأدبي الحديث، قضاياه ومناهجه، صالح هويدي، منشورات جامعة السابع من إبريل، ط١، ١٤٢٦هـ.

١٦) الوساطة بين المتنبي وخصومه، للقاضي علي عبد العزيز الجرجاني، تحقيق وشرح محمد ابو الفضل ابراهيم علي محمد البجاوي، المكتبة العصرية، ط١، صيدا – بيروت ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م، جميع الحقوق محفوظة.

**Abstract**

The psychological critique trend is not new in Arab literature and the poets and writers aroused psychological issues and critique issues in the heritage of the Arab literary can not be ignored and can be monitored in a Ibn Al-Rumi and Abu Tammam and Mutanabi and Abe Ala Maari and what wrote about them from critique approach and psychological, past and present. Psychological trend has become in modern Arabic literature a general phenomenon, especially in emigration poets, writers and poets expressing their new environments and what they faced from psychological difficulties have deepened their sense of alienation and pain and longing to the motherland and to the parents,

In immigrant their liberty invited them to ask Psychological and philosophical questions about the self-existence and their secrets, and can be observed in their offspring contemplative as Ilya Aby Mazi in his collection of poems(Jadawel and Khamail) and Shafiq Malouf in (Ahlam) and Fawzi Malouf in( the flame of suffering and the Flying Carpet) and Mikhail Naima, And they entered in the depths of the soul and set up their personality and literary attitudes which appeared in their poetic and prose offspring and the meditative trend have effected in their literature and criticism in the north Arabic but a literary critics have been heavily influenced by psychology and its analysis and the psychological critics become a considerable critique method in the twentieth century in the East as in the West, and this approach based on the basis of the behavior of the human psyche and the literary offspring interpreted ( poetry and prose) as a result of the desires and motivations and emotional tendencies and non-emotional and as a result of non-emotional falling and confusion and tensile factors in the character of the writer. The parts of this trend interpreted the literary works by reading it and connect it to the autobiography of the writer to reveal their relationship to what writes according to psychoanalysis in order to reflect the impact of

inherited and acquired qualities of his behavior and his literary production. And the creative process in general as a pattern from the unconscious derived his material from the psychological motivation and self-Genetics and Society There is no doubt that this approach get popularity in modern literary criticism in studies and research provided by the literary critics like Amin al-Kholi, Taha Hussein and Mohammed Nwehy ,Akkad and Ezzedine Ismail and Muhammed Khalaf Allah Ahmed, Mustafa Suef and others, and it turns out its features and founded by them until it became an approach commonplace does not expose him in modern Arabian Monetary. Finally we have seen that the psychological approach meet with the curriculum impressionist influence in literary texts have emotional reactions leaves the viewer and the attitudes in the same originator Stored in the core thus expressed by the literary texts In addition to the provisions of cash issued by the two approaches provisions of open and unrestricted rules and standard restrictions clear and consistent and it is issued by those emotions and psychological and moral feelings do not know borders quantity and quality and stands the matter to the ability of the critic and his knowledge and vast culture and its ability to detect Psychological phenomena and creative work and to explain the secrets of the deep within the text, and the soles of the creative and deliver it to the receiver and then influence him or guide him a guidance achieve proficiency work and the receiver response.